والتركمان من الترك الغزية. وكانوا مشهورين بالشجاعة والمهارة في الحرب على الخيل والرمي بالنبال، وكان لهم دور عظيم في الحروب الصليبية؛ فقد كانوا يعملون محاربين مرتزقة خارج بلادهم مع المسلمين، وكانت جماعاتهم الأولى في مواطنهم الأولى شمالي التركستان، ومن بينهم ظهر السلاجقة والأتراك العثمانيون.

الصقالبة «أو السلاف»:

كان الجغرافيون العرب في صدر الإسلام يطلقون عادة اسم الصقالبة على الشعوب المنحدرة من أصول شتى، التي كانت تنزل الأراضي المجاورة لبحر الخزر (بحر قزوين) بين القسطنطينية وأرض البلغار، وكانت كلمة الصقالبة هي الكلمة العربية التي يستخدمها العرب بدلاً من كلمة السلاف. ويصف بعض المؤرخين العربُ الصقالبةَ أو السلاف بأنهم إخوة الأرض واليونانيين والفرنجة ومن انحدروا من صلب يونان بن يافث بن نوح عليه السلام. كما يذكر هؤلاء المؤرخون أن بلاد الصقالبة تقع غربي مقدونية. ويشار إلى الصقالبة والسلاف فيذكر شعرهم ووجوههم الضاربة إلى الحمرة.

وقد تعرف العربُ الصقالبةَ (السلاف) في معاركهم الأولى مع الروم أيام الخليفة الراشد أبي بكر الصديق وأيام عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويقال إن مسلمة في حملته على القسطنطينية عام ٩٢-٩٥هـ/ ٧١٠-٧١٣م، استولى على مدينة الصقالبة بعد اجتيازه بلاد الروم مباشرة، ووجد العرب بعض السلاف (الصقالبة) الآخرين وهم يستقرون في مملكة الخزر (بين جبال القوقاز ومجرى الفولجا الأدنى).

وكان الجنود المرتزقة السلاف (الصقالبة) قد استقروا في ولايات الحدود الشرقية للإمبراطورية البيزنطية في القرن السابع الميلادي ومن ثمَّ كان تعرف العرب عليهم.

وفي عهد الخليفة العباسي المنصور كان الصقالبة (السلاف) ١٣٧-١٦٠هـ/ ٧٥٤-٧٧٧م، بين المستعمرين الذي نزلوا حدود الروم في قيلفية بجنوب غربي آسيا الصغرى.

وكان اليونان والرومان والصقالبة والفرنجة وجيرانهم في الشمال يتكلمون لغة واحدة، وفي روايات أخرى أن الصقالبة كانوا يقيمون على البحر الأدرياتي. ويذكر الإدريسي أن بلاد الصقالبة في شبه جزيرة البلقان. ويروي بعض المؤرخين كذلك أن معظم البلغار الصقالبة اعتنقوا المسيحية وخضعوا لصاحب رومة.

وكان الصقالبة السلاف ـ شأنهم في ذلك شأن الترك ـ يدخلون البلاد الإسلامية أحياناً أرقاء أو خصياناً للخدمة في قصور الخلفاء، وكانت الفرق الخاصة في الجيش تؤلف من السلاف (الصقالبة) أحياناً كما كانت تؤلف من الترك.

وأطلق اسم صقالبة الأندلس منذ وقت مبكر على الحرس الأجنبي لخلفاء قرطبة الأمويين، وكان اسم الصقالبة في الأندلس يطلق على جميع الأسرى الذين كانت الجيوش الألمانية تأتي بهم من حملاتها على الصقالبة، ثم يبيعونهم للمسلمين في الأندلس.

واستخدم اسم الصقالبة في الأندلس أيضاً في عهد مبكر يعود إلى عهد الرحالة ابن حوقل للدلالة على جميع الأرقاء المجلوبين الذين يلتحقون بالجيش أو يعملون في شتى المناصب، في الحريم، وفي قصور الخلفاء.

ويذكر ابن حوقل أنه في الزمن الذي اجتاز فيه شبه الجزيرة الإيبيرية كان الصقالبة هناك لا يفدون من شواطئ البحر الأسود فحسب، بل كانوا يفدون أيضاً من جهات أخرى مثل بلاد الفرنجة وجليقية (بشمال الأندلس) ولومبارديا.

وكان معظمهم- فيما يظهر- ممن جلبهم المغاربة والأندلسيون في حملاتهم على السواحل الأوربية للبحر المتوسط. وكان من يستخدم منهم لحراسة الحريم بضاعة خاصة يتاجر بها اليهود الذين احترفوا حرفة (صناعة الخصيان) ومارسوها في فرنسا في فردون. وكان معظم أولئك الأسرى عند وصولهم إلى الأندلس لا يزالون بعد في شرخ الشباب، فكانوا سرعان ما يتحدثون العربية ويعتنقون الإسلام. وقد زادوا زيادة كبيرة أيام عبد الرحمن الثالث، حتى بلغ عددهم ما يقارب ١٣٧٥٠ نسمة. وقد تولوا في ذلك الزمن مناصب مرموقة في المجتمع، رغم أنهم كانوا من الأرقاء. وكان منهم علماء مشاهير وشعراء، ومنهم مُحبّون لاقتناء الكتب. ومنهم حبيب الصقلابي الذي صنّف في عهد هشام الثاني كتاباً كَاملاً أشاد فيه بفضل أدباء الصقالبة من الأندلسيين، وهو كتاب (الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضل الصقالبة).